دورة مبادئ إدارة التربية الإيجابية

عبدالقادر محمد نور عجال

www.miftahalkhayr.com

ملاحظة: المذكرة تحوي بآيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة

كشاف العناوين	الصفحة
استبدل (ن) بـ (ط) قبل انهيار الدار	٣
مبادئ إدارة التربية الإيجابية	٦
مدار التربية	٦
معنى التربية	٦
دور الأب في الأسرة	٧
مفاتيح تحقيق الترابط بين الوالدين	٧
دعائم التربية الأربعة	٨
أسس التربية الإيجابية	٨
مفاتيح التربية الإيجابية	٩
فهم الحاجيات النفسية للطفل	٩
مدمرات مزيلات التربية	١٠
عوائق التربية الإيجابية	١٠
خلاصة التربية المتوازنة	١١
قواعد لتربية الأبناء من يوم عاشوراء	١١
معالم التربية الإيجابية	١٢
مكونات الطفل	١٣
استراتيجية التربية الإيجابية	١٣
ضرر اهمال الأولاد	١٤
ثلاثية المربي المعالج	١٤
أسس تعديل السلوك	١٤
فن ومهارات تحوير وتحويل السلوك	١٥
أهمية التغافل في تربية العيال	١٥
لماذا لا يستطيع البعض تحقيق التربية الناجحة لأطفالهم ؟	١٨

استبدل [ن] بـ[ط] قبل انهيار الدار

أيها الأب الميمون ، ايتها الأم الحنون

قبل الإنجاب استبدل (ن) العنف بـ (ط) العطف ، تبني ذرية طيبة ؛ فذلك من التقوى ، فمن أبى ، فقد أسس بنيانه على جرف هار فانهار به.

هل سألت نفسك يوما ، كيف كان حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وسلم يتعامل مع الأطفال ؛ لتعلم الهدي النبويّ مع قرة العيون فترى عجباً ؟! .

فالأطفال هبة الوهاب ، ومِنَّة المنّان ، وزينة الحياة الدنيا ، وقرة العيون ، وأزْين الشهوات ، والمستقبل المشرق والميراث المشرف ، كل ذَلِك في كتاب الله مسطورا .

مع ذلك ما هو حال بعض الآباء والأمهات على حد سواء تجاه هذا الخير الثمين ؟!

بكل أسف ؛ كم من أب أو أم إذا رايتهم تعجبك أجسادهم ، ولكن فعالهم مع اطفالهم خشب مسندة ، وأقوالهم معهم مسامير ملّقمة ، وملامح وجوههم مكفهرة ، كأنهم من خزنة جهنم ، بالمقابل مع الخارج لطيف وديع وفي خدمة الناس خدوم سريع .

أهكذا تشكر النعم وتقدر المنن ؟!

وإذا تولى لعياله سعى برعد التهديد، وبرق الوعيد، وردع الشديد يهلك الحس والنفس فمعهم هَدّوم ضريع، لا يسمن ولا يغني من جوع؛ كأنه وريث بقايا الشيوعية، عكس تعامله في الخارج، ألا يعلم أن الخبر " خيركم خيركم لأهله. " لِمَ يملأ البيت عليهم رعباً ويحشر إليهم الخوف إلي الجوف حشراً؛ فتزيغ الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر ؛ كأن البيت من معسكرات التعذيب ، وثكنات التخريب ، من ضرب بالوجه وهو محرم نصاً أو سبٍ ، أو حرمان للحقوق أو اعتقال الآراء ، أو نصّف الشخصية بالذم والسلبية والقَدْح ، أو الدعاء عليهم وكل ذلك مذموم قطعاً ؛ إذْ يفقدهم الأمن والامان أثمن الحاجيات النفسية ، لسان حالهم ربنا اخرجنا من هذا البيت الظالم أهله.

وأما نظراته عليهم لحظات عجاف ، تخمش فطرتهم النقية راسمة في خيالهم صورة تظهر مدى فقر المشاعر وانهيار العواطف ، والاهمال الأعوج ، غالب بضاعته المزجاة الصراخ ، وإن أنكر الأصوات لصوت الحمير وتكون عاقبة أمرهم خسراً.

ثم يأتي البعض يشتكي من عقوق الذرية أو انحرافات العيال بجميع أنواعها ، التمردية والأخلاقية والالحادية والجنسية ، والأفكار الخارجية على المبادئ والقيّم بجميع أنواعها.

وترى مَن ينعق ويلهث وراء أسباب ثانوية كسراب، فيغرد خارج السرب رجماً بالغيب من صحبة أو تلفاز أو مجتمعٍ

ناسياً أنهم تربوا في بيت هضوم ، منه رضعوا القسوة ، وترعرعوا بالشدة ، حتى فطموا عن الحب والحنان والدفء فحُطِمُوا فتحطموا إذْ أنَ " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه " يغيرانه أولاً ، قبل الصحبة أو المجتمع أو المدرسة ما أسهل على بعض الناس ، أن يلفِّقوا قيح افعالهم ، وصديد اقوالهم مع أطفالهم للآخرين ، كالمثل "رمتني بدائها وانسلت"

لازالت طائفة تظن أن التربية مأكل ومشرب وادخال أفضل المدارس العالية دفعاً ، الخالية نفعاً ، أو توفير كل الحاجيات المادية ، والرغبات البالية بكرم حاتمي ، دون أخذ عين الاعتبار لحاجاتهم النفسية من مشاعر عذبة وروحانيات إيمانية صحيحة ، وأفكار عقلية إيجابية .

إن من ظواهر المشينة ضعف انتماء العيال لوالديهم ، وانعدام الأُنس بهم ، وتلاشي الجلوس إليهم ، والعلة العليلة جهل أو تجاهل الوالدين أحدهما أو كلاهما ؛ **للزاد الجاد إلي هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم مع فلذات الأكباد فإلى متى نهدر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأطفال ؟**

أما لنا في رسول الله أسوة حسنة الذي زكاه الله من فوق سبع السموات {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم : ٤

أيها الأب الجليل والام الجميلة إليكما قطوف دانية وثمرات جانية ، من جمال الهديّ وجليل السنن النبوية في تربية الذرية ؛ فمن ذلك تقبيلهم ، شمهم ، اللعب معهم ، حملهم بالعاتق والظهر، عناقهم وضمهم للصدر ، إخبارهم وافشائهم بحبنا لهم ، وإعلام ذلك على رؤوس الانام في اليقظة والمنام ، حوارهم ونقاشهم وسماع آرائهم ، الترحيب بهم بالبشاشة ، القيام لهم وإليهم عند القدوم وأخذ أيديهم ، الدعاء لهم ، الثناء عليهم أمام الملأ ، وصفهم بأبهج العبارات الحميدة وأبهى العبرات المجيدة ، تأديبهم باللين الرحيم والحزم الحكيم .....الخ

من السنن الأنبياء في تربية الأبناء

- { وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ } هود ٤٢ .
- { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } الصافات ١٠٢.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن: " اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وضمه إلى صدره " رواه ابن ماجه برقم ١٣٢ بإسناد صحيح.

عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي ، على عاتقه وهو يقول: " اللهم إني أحبه فأحبه " . رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى خباء فاطمة ، فقال : أَثَم لكع أَثَم لكع (يعني حسناً)؛ فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه " . رواه مسلم

وعنه قال : " كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن يشتد فوقع في حِجره ،ثم أدخل يده في لحيته، ثم جعل النبي يفتح فاه فيدخل فاه في فيه " . رواه الحاكم وصححه والذهبي والألباني

عائشة رضي الله عنها قالت : أقبلت فاطمة تمشي ، كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله " صحيح ، الأدب المفرد للبخاري رقم ١٠٣٠
وعنها رضي الله عنها قالت : (كانت فاطمة إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبلها ، وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت إليه ، فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها) رواه الترمذي وصححه الألباني

وإن من الحرمان الشنيع ، والخذلان الفظيع ، الذي يهلك الحرث والنسل ، القسوة معهم والجفوة اليهم والهفوة عليهم فهذا سبب لحرمان رحمة الله ؛ فـ"من لا يرحم لا يُرْحم" .
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أبصر الأقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقبل الحسن فقال : إن لي من الولد عشرة ، ما قبلت أحدا منهم ، فقال عليه الصلاة والسلام : " من لا يَرحم لا يُرحم " .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (جاء أعرابيٌّ إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم فقال : تقبِّلون الصِّبيان ، فما نقبِّلهم فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم : " أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرَّحْمَة " رواه البخاري.

هذا جزء يسير من الهدي الأسمى للمنهج النبوي في التعامل مع الأطفال ، لتكون البيوت لفلذات الأكباد ، ذات قرار ومعين ، وأمن مكين ، وبذلك نبني عقولا عامرة ، وأجيالا فاضلة ، ذات همم عالية ، تسمو القمم الشامخة بكل ما يعود النفع للبلاد والعباد
فهديه صلى الله عليه وسلم أحسن الهديّ فهو النبع الصافي المتدفق الذي لا ينضب ولا تنقص معينه الدلال ، عذب فرات سائغ للشاربين
٢٤ رمضان ١٤٣٦

مبادئ إدارة التربية الإيجابية

أسس التربية الناجحة
مفاتيح التربية الناجحة
عوائق التربية الناجحة

مدار التربية

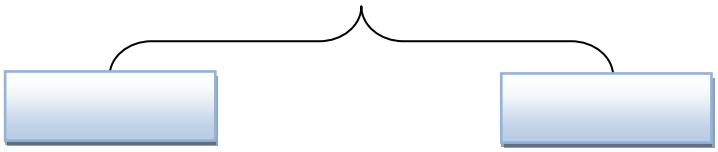

التربية : تنمية ..... وبناء ..... بصورة ..... نافعة ..... دائم

✓ دور الأب في الأسرة	
١. االنسب	٢.
٣.	٤.
٥.	٦.
٧.	٨.
٩.	١٠.
١١.	١٢.
١٣.	١٤.
١٥.	١٦.
١٧.	١٨.

✓ مفاتيح تحقيق الترابط بين الوالدين
الحقوق والواجبات الزوجية
التواصل الفطري

من دعائم التربية

قال تعالى : { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا } البقرة ٢٣٣ .

قال الشيخ محمد رشيد الرضا - رحمه الله - عند ذكره الأصول والقواعد الشرعية العامة في سورة البقرة:

القاعدة الرابعة والعشرون إلى السابعة والعشرين: بناء الأمور الزوجية والبيوت وتربية الأولاد على أربع دعائم :

١- قيام النساء بالأمور التي تقتضيها كالرضاعة وغيرها من أمور وتربية الأطفال ويقوم الزوج بالنفقة كلّها .

٢- أن لا يكلف كل منهما ما ليس في وسعه ؛ مما يدخل في حدود وظيفته الواجب عليه .

٣- لا يُضارّ أحد منهما بالولد ، ولا بغيره بالأولى، والمضارّة دون تكليف ما ليس في الوسع .

٤- إبرام الأمور غير القطعية بالتراضي والتشاور .

وهذه القواعد ظاهرة صريحة في الآية ولو عمل المسلمون بهذه القواعد وأمثالها من أحكام الكتاب والسنة لكانوا من أسعد الأمم في بيوتهم ؛ وما وجد من أعدائهم ، ولا من زنادقهم مَنْ يهذي بإسناد ظلم النساء إلى الإسلام ، أو حاجة المسلمين إلى تقليد غيرهم في شيء من إصلاح البيوت (العائلات) . تفسير المنار(١٠٩/١) أهـ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)

- الاحترام والتقدير
- حسن الخطاب وجميل المنطق
- الحلم والصبر
- .....
- .....
- .....

معرفة حقوق وحاجيات الطفل.

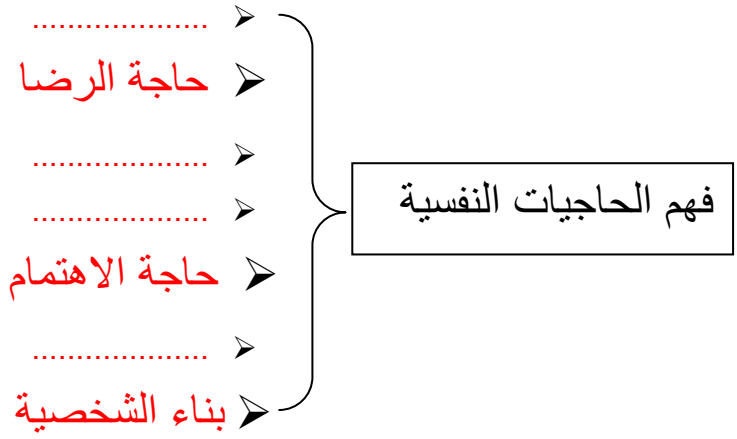

الملامة ندامة ولا تأتي بخير ؛ بل مطية إبليس وصنعة المفاليس فتجنبها

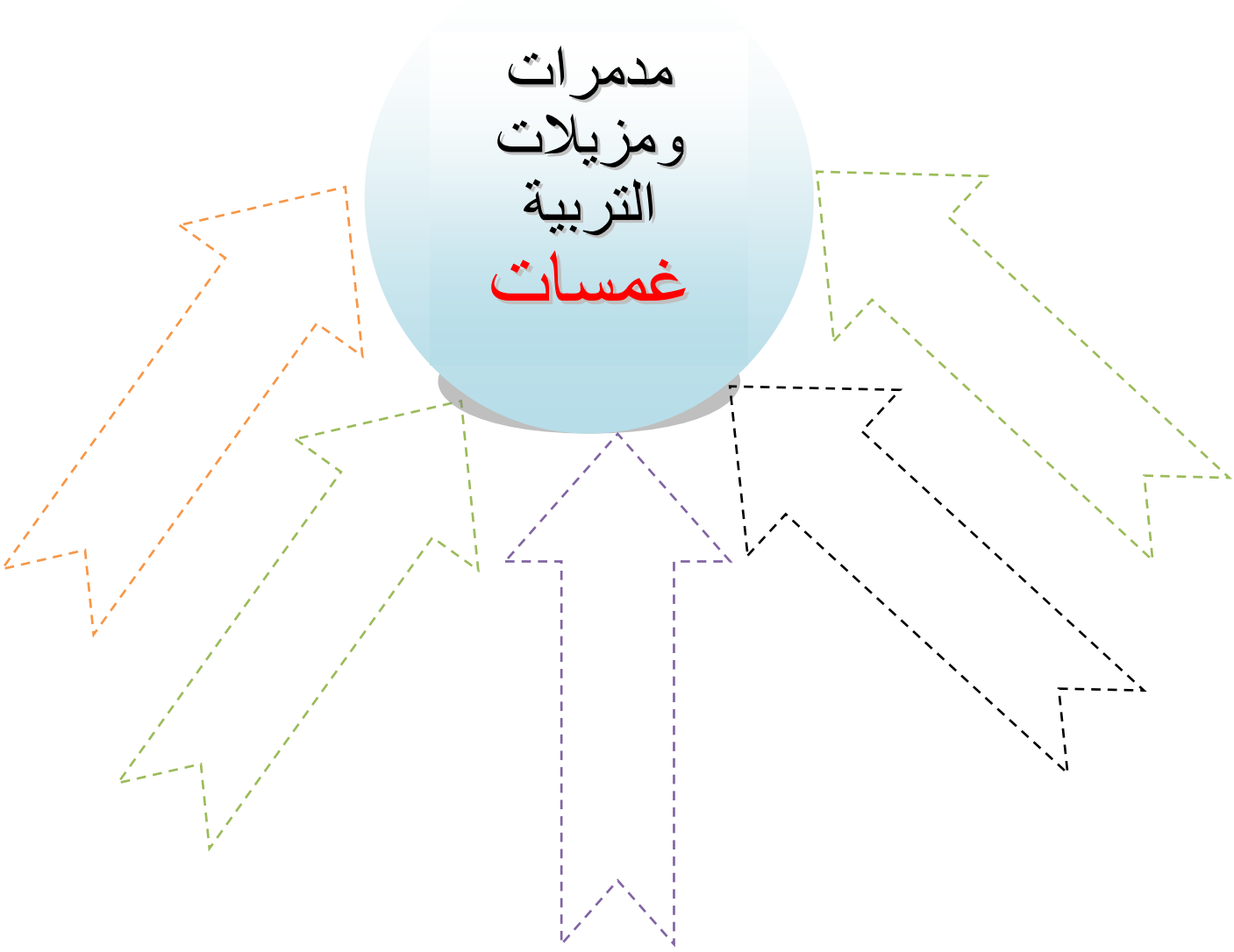

- أي وصف تصف به ذريتك تجد له أدلة من حياتك

عوائق التربية الإيجابية

١.	٢.	٣.

خلاصة التربية المتوازنة

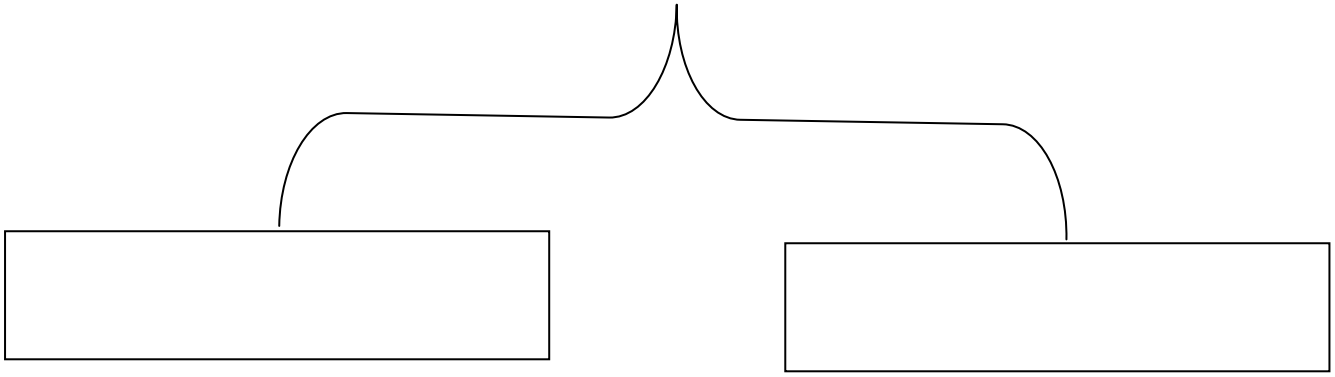

حسن التعامل بين الزوجين ينعكس على نفسية ومستقبل زواج أولادهم وبالعكس .

(قواعد لتربية الأبناء من يوم عاشوراء)

عن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، أنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَكُنَّا نَصُومُهُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَعْمَلُ لَهُمُ اللُّعَبَ مِنَ الْعِهْنِ، وَنَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا بَكَوْا أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا).متفق عليه.

سبحان الله ما أعظم عناية الصحابة لتربية الأجيال! خاصة من قبل النساء فهنّ محضن ومصنع الرجال ،وما تأخرت الأمة ؛ إلا بسبب ضعف دورهنّ وانشغالهن ما ضره أكثر وأكبر من نفعه، والله المستعان وبه نسأل التوفيق والسداد.
وهذه لفتات من الخاطر ، بعد التأمل والنظر العابر ؛ لهذا الحديث الفاخر .
تنويها وتذكيرا للعاقل ، وتنبيها للغافل ، وتعليما للجاهل
وتوجيها لليافع في مجال التربية لفلذات الأكباد ، وريحانة الأرواح

- أهمية التربية الروحية الإيمانية وأثرها لرقي الفرد والأمة
- فائدة التمرين والتعويد بالعبادات والطاعات منذ نعومة الأظفار؛ فالخير عادة .

وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عوده أبوه.

وبذلك تضمن استمرار حسناتك بعد مماتك ، كما أخبر به رسول الله ﷺ: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم في صحيحه برقم (١٦٣١) .

- التربية بالقدوة والفعال من أهم معالم التربية الناجحة (فكنا نصومه ونصوم ..).
- توفير البديل المناسب والمشغل للأطفال من أسباب التربية الناجحة.

- العناية بالإشباع النفسي لذا الطفل وحاجته إلى اللعب وقد أشار الله ذلك في قول أخوة يوسف عليه السلام : (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون) سورة يوسف .
- التوسط في لعب الأطفال والحذر من طمع التجّار وإهمال الآباء الأخيار .مع تشديد عند الاختيار بالألعاب المفيدة للجسد والعقل وتكوين العلاقات الاجتماعية .
- تنشأت الأجيال بالجَلَد والحزم وترك الترف والدلع ليكونوا على قدر المسؤولية.
- التعاون الفعّال الإيجابي بين الوالدين هو أساس صلاح الأجيال وللأسف الشديد تعاني كثير من البيوت بغياب ملحوظ من قبل الآباء وإهمال واسع من الأمهات فضلا عن التضاد في التوجيه ، أو الازدواجية في التربية مما هيئ المجال للدخلاء الخادمات ووسائل الإعلام المفسدة وغيرهم
- التركيز والعناية بدور المسجد في التربية بمصاحبة ومراقبة الآباء بأنفسهم.
- اختيار الجو المناسب عند التوجيه والتربية، فيأخذ الطفل بمكان يبعده مما يتعلق به قلبه إلى وقت معين .
- الرعاية التامة للمناسبات الشرعية وغرسها في فؤاد وعقول أبناء الأمة وإرضاعها لهم منذ المهد حسب ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام .

هذا وغيره من القواعد التربية الصحيحة المستوحاة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وتطبيقات السلف الصلح رضوان الله عليهم هو الكفيل والوكيل الوحيد لضمان حزام الأمان المجتمع (فئة الشباب) فبهم تقوى وتعزّ الأمة بمجد مجيد وعلم سديد .

عاشوراء ١٤٣٢

معالم التربية الإيجابية

الأهداف من التربية
استراتيجيات التربية الإيجابية
قواعد لتعديل السلوك السلبي لذا الطفل ؟

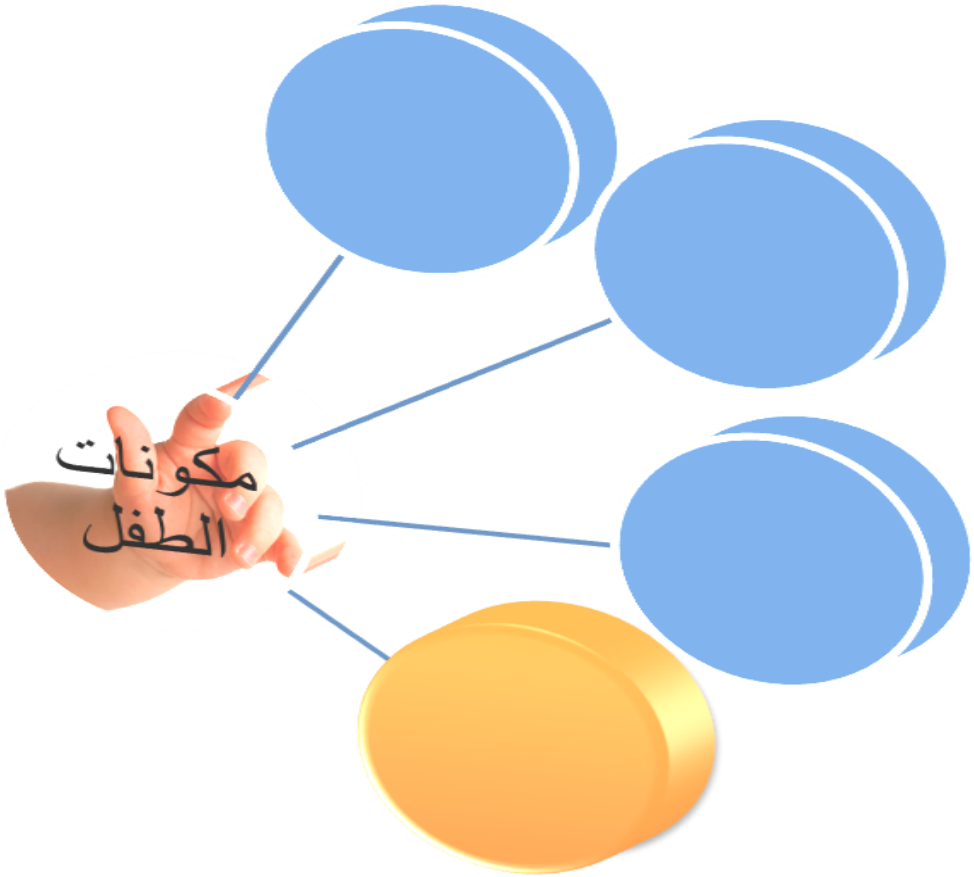

استراتيجيات التربية الإيجابية	
١.	٦.
٢.	٧.
٣.	٨.
٤.	٩.
٥.	١٠.

قال الشيخ السعدي رحمه الله : أما إهمال الأولاد: فضرره كبير، وخطره خطير. أرأيت لو كان لك بستان فَنمَّيته، حتى استتمت أشجاره، وأينعت ثماره، وتزخرفت زروعه وأزهاره. ثم أهملته فلم تحفظه، ولم تَسقِه ولم تُنَقِّه من الآفات، وتعده للنموّ في كل الأوقات، أليس هذا من أعظم الجهل والحمق؟ فكيف تهمل أولادك الذين هم فِلذة كبدك، وثمرة فؤادك، ونسخة روحك، والقائمون مقامك حياً وميتاً، الذين بسعادتهم تتم سعادتك، وبفلاحهم ونجاحهم تدرَك به خيراً كثيراً (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)[الفرقان :٢٩ .الحديث ٦٧ من بهجة قلوب الأبرار

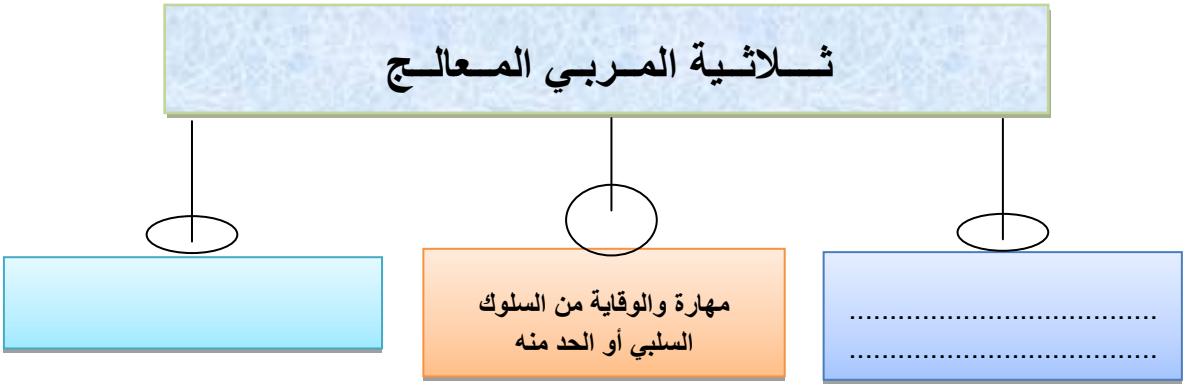

أسس تعديل السلوك	
١.	٥.
٢.	٦.
٣.	٧.
٤.	٨.

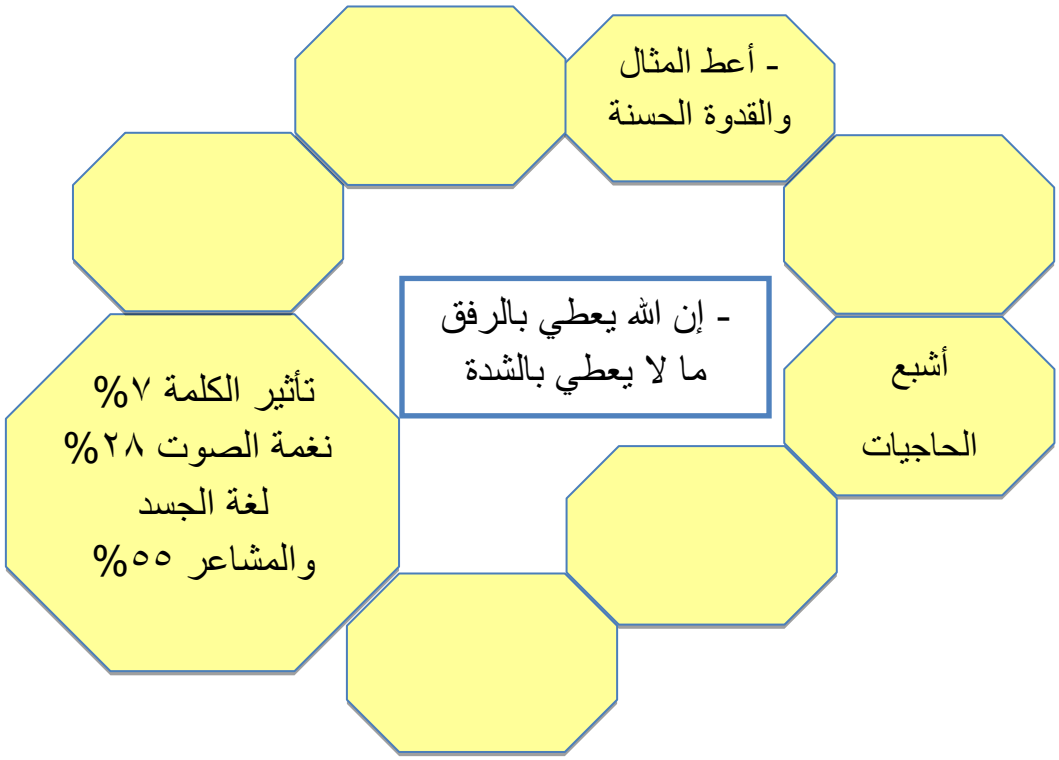

أهمية التغافل في تربية العيال

أرسل إليَّ خِلٌ، هو شقيق فكري، وبرد فؤادي برسالة نصها : "أرجو أن تكتب مقالاً في أهمية التغافل في البيوت عامة، وفي البيوت الزوجية خاصة"، عفا الله عنا جمعياً؛ فهذا حُسن ظنٍ منه أحسن الله إليه.

وهذا إن دلّ على شيء؛ فإنما يدل على هَمِه المنير، وحرصه الكبير لجلب السعادة للبيوتات ؛ فأجزل الله له الثواب على قدر البيوتات، منذ خُلقت الخليقة إلي يوم القيامة ؛ فأقول مستعينا بالله فمنه العون، وهو مُعين العالمين التغافل هو جمال العقل وكماله، وأصل بقاء قوته، ونقاء توقده كالسراج الوهاج، يجلب راحة الفكر، وابتهاج النفس، فهو الحُبُوب المهدأة في زمن غبش التجسس، وهَوَس التحسس، وإدمان تتبع العثرات.

وهو الدواء الشافي للداء النفسي الفاشي، بسبب مراقبة الناس تارة، والسعي للمثالية تارة في الأفراد والجماعات ؛ لنيل مجتمع معصوم، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون كأنهم الملائكة المقربون الأبرار، وهذا من المستحيلات

لكن التصحيح والتعديل للفرد والجماعات من المُسَلمات، وهي وظيفة الرسل وبه أُنزلت الرسالات.

دعني أهمس بأذنك من فؤادي لفؤادك همسة محب لك : من راقب الناس عاش بهمّ ومات بغمّ.

مَالَكَ وللناس ؟ دع الخلق لخالقهم يحاسبهم يوم المعاد ، والزم سبيل الهداية والإرشاد.

في التغافل الملاذ الآمِن، في عصر الحروب النفسية، والآراء الفاشيّة، وحال كل فرد يرنو إلى السياسة الفرعونية (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)، سياسة لسان حال كل فرد في البيوت، صغيرا كان أو كبيرا من لم يكن مع أهوائي ورغباتي؛ فهو ضدي.

هل رأت عينك تغافلا اجمل وأروع من تغافل نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون كما في سورة الشعراء ؟ أنظر ما يقوله فرعون : (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩)) ، (قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ(٢٥)) ، (قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)) ، (قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ(٢٩)) ، وأنظر إلى تغافل موسى – عليه السلام – النافع وترفعه الماتع !

هل طاف بِخَلَدِك تغافل رسول الله ﷺ من أذية قريش قائلا : « أما تعجبون كيف يصرف الله عني ذم قريش، يسبون مذمماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمد !» رواه البخاري، فالتغافل خُلُق الأنبياء وزينة الأصفياء وصنعة النبلاء، فبه تعمر الديار وتجنى ثمرات الوفاق، وبه يكسر معول الدمار، ويطفأ جمرات الشقاق.

التغافل ثوب السادة وفراش السعادة ولحاف السيادة.

ما دخل التغافل داراً إلا كان للخير والإلْف كنهر جارٍ.

بالتغافل يطيب الاستقرار والانسجام ورخاء البال.

بالتغافل تنثر عطرا عَبِقا بين زوايا الدار وشرفات الجار.

يا أهل البيوتات يقول ﷺ: « إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق »، هل يمكن تحقيق ذلك من غير تغافل وغض للطرف ؟

ويقول ﷺ: « لا يفرك مؤمن مؤمنة ، إذا كره منها خلقاً رضي منها آخر »، أليس هذا هو التغافل والتقبل للآخر

كليا ؟!

وقد بين رسول الله ﷺ شيئا من طبع النساء، في رسالة موجهة للرجال، للتخلق بخلق التغافل، وترك التدقيق الحسير، والحساب العسير لكل شيء ، فقد قال ﷺ: « لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيرا قط »متفق عليه، وهي أيضاً رسالة موجهة للنساء بالتحذير من كفران العشير إِذْ هو سبب للنيران

وكذلك من ابتليت بزوج كفرعون أو دُونِه ؛ فعليها ملازمة تغافل آسية بنت مزاحم وصلاحها وثباتها؛ لعلها تزاحمها في الدرجات العُلى وأنى لها ذلك، هيهات هيهات.

يا رب البيت اعلم أن الله لا يسألك عن افعال غيرك أو تصرفاتهم ولا عن أقوالهم ولو كان ابنك او بنتك أو زوجك، ولا ما خفي عنك ولم تحط به علما ، فكل نفس بما كسبت رهينة، ولا تزر وازرة وزر اخرى، وإنما يسألك الله ويحاسبك عن تربيتك لأهلك وولدك ؟ فهل أدبتهم ؟ هل علمتهم ما يدخلهم الجنة ويباعدهم عن النار ؟ هل أحطتهم نصحاً ؟ هل أمرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ؟ فإذا أديت ما أمرك الله به فلا تبالى، ولا تُذهب نفسك عليهم حسرات، وتغافل ولا تشغل نفسك بهم، بل اشغل نفسك بما ينفعك وترفق بهم وتعاهدهم بالنصح.

وإن من أجلّ المُعين على خلق التغافل، تحقق المرء أنه ناصح ومبلغ أمين ،وليس رقيبا عتيدا ومحاسبا على الناس ولو على أهل بيته فضلا عن غيرهم.

سؤال أتمنى الجواب عليه بكل صراحة ، كم تعصي الله في اليوم والليلة ؟ كم تقصر في شكر الله في كل لحظة ؟ أرأيت لو أن الله آخذك بكل ذنب أو تقصير فكيف يكون حالك ومآلك ؟ فتغافل عن الخلق؛ فكما تعامل العبّاد يعاملك رب العبّاد وفي الحديث الصحيح " لا تُوكِي فيُوكَى عليك " أي لا تُحْصِي فَيُحْصَى عليك.

ومما يجعل حاجتك للتغافل ضرورة ملحة ، إيمانك بأن البشر، كل البشر، هم على منوال واحد، لا يخرجون عن خبر الصادق المصدوق ﷺ: " كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوّابين " .

فالأصل في الانسان الظلم والجهل، فالناس أولاً يولدون لا يعلمون شيئا، ومن هنا تبدأ رحلة التغافل ، قال سبحانه وتعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل ٧٨] . لذلك كانت الحاجة للتغافل أشد وأعظم، فلا يمكن بناء بشر سويٍ بلا تربية وتنشأة ، ولا تربية بلا تغافل، حقيقة يا ليتها

نجعلها نصب أعيننا فنرتاح.

الذي يريد أن يتعلم ويتحلى ويتخلق بالتغافل، حتى يتغلغل إلى عروق أخلاقه؛ فلينظر بمخالطة الأنبياء أقوامهم ودعوتهم لهم لكل بر وخير، ثم لينظر أجوبتهم وردودهم لرسلهم؛ لكي يرى العجب المبهر من غزير تغافل الأنبياء وعزيز تحملهم

هل تشتكي من هفوات ولدك، أو جفوات والدك، أو عثرات زوجك، أو إساءات أهلك وأقاربك وعشيرتك ؟ انظر الحلم والرحمة والتغافل والهدوء من نوح عليه السلام مع ابنه ، وتأمل في قبح تصرفات أبناء يعقوب وكيف تعامل معهم يعقوب عليه السلام ، وتدبر تعامل إبراهيم عليه السلام مع ابيه ، وتفكر في تغافل لوط عليه السلام مع زوجه وقومه، وقس على هذا تغافل وتعامل كل رسول مع قومه ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة وقدوة صالحة.

والله أني لك ناصح أمين، فمن خلال قربي من الاستشارات الأسرية، ومعارك الخلافات الزوجية، لم أجد مُعيناً مَعيناً بعد الله، من التحلي بالتغافل، فهو العسل المصفى وبه الشفاء التام.

فخذها مني بقوة – بإذن الله – بالتغافل تحلو حياتك، وتكون كالنحلة، إن أكلت أكلت طيبا ، وإن أطعمت أطعمت طيبا، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه.

٨ شوال ١٤٣٦

لماذا لا يستطيع البعض تحقيق التربية الناجحة لأطفالهم ؟

- لا يعرفون ماذا يريدون ؟ . (.....)
- لا يعرفون كيف يعملون ذلك ؟ .(.....)
- لا يثقون بقدراتهم على تحقيق ذلك (.....)
- لا يبدؤون العمل ولا يضعونه في إطار التنفيذ (.....)
- ليست لديهم المرونة أو الاستمرارية (.....)